جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية اي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم السّتم عليها
وقال مالك بن دينار رح ان العالم اذا لم يعمل بعلم زلت بالزاء المعجمة من باب ضرب
اي زلق موعظته عن القلوب يعني لا تؤثر فيها كما يزل القطر هو المطر وجمع
قطرة ايضا عن الصّفا بفتح الصاد المهملة حجر املس لا يستقر عليه المطر وقال عيسى
بن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فظهر
حملها فافتضحت وقعت في الفضيحة والحال انه لظهور قباحة كانت تسترها
فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد عند الملائكة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده فلم يعلّم احدا ولم يبيّن حلالا وحراما الجم على بناء
المجهول بلجام من نار لعله يكون في المحشر وقال رجل للحسن البصري رح ان فقهاءنا
يقولون كذا اي حكموا في هذه المسئلة هكذا قال الحسن لذلك الرجل هل رايت فقيها
قط كانه انكر ان رائي الرجل فقيها كاملا وتبين له صفة الفقيه وقال انما الفقيه
مبتدا وخبره الزاهد في الدنيا المدبر عنها الراغب في الاخرة المائل اليها البصير خبر بعد خبر
بدينه المجد المحافظ فيه المداوم على عبادة ربه وكان يقول الحسن رح اذا اشتغل العلماء
بجمع الحلال فوق كفافهم صار العوام اكلة على وزن طلبة جمع اكل الشبهة واذا صار
العلماء ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا اشتغل العلماء باكل الحرام
صار العوام كفارا يعني لو راى العوام رخصة من العلماء او معصية منهم لا يقنعون بان
يقفوا عليها بل يتجاوزون الى ما فوقها ويستحلون معاصي راوها من العلماء
فيكفرون فيحصل الافساد والبلاء العظيم وسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
اشر قال العلماء اذا فسدوا واذا فسد العالم بكسر اللام يفسد بفساده العالم بالسببية
العالم بفتح اللام فاعل يفسد وقال بعض الحكماء تعلّم بالرفع مبتداء العلم في زماننا
هذا تهمة قباحة لانهم يتعلمون لغير رضاء الله تعالى ولا يعملون به والاستماع به بالعلم
موانسة مصاحبة ومجالسة مجردة وليس باستصلاح والاتعاظ المراد واللازم منه
والقول به بالعلم اي الوعظ والدرس شهرة يعني يفعلون ذلك للاشتهار لا لله تعالى

والعمل به نزع

١٣٩

والعمل به نزع النفس قبض الروح يعني يكرهون العمل به كما يكرهون الموت مع ان
اللازم من الجملة والنافع في الاخرة هو العمل فقط وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم العلم لاربع لاربعة اشياء دخل النار الاول ليباهي من المباهات وهي التفاخر
به العلماء او ليماري من المراء وهو البحث عنادا السفهاء اشارة الى ان التعود
والافراط فيه من طبايع السفهاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء
وهو محق فله اجر مائة شهيد او يقبل به يتوجه ويلتفت بسبب علمه وجوه بالرفع
فاعل يقبل الناس اليه والرابع ما ذكره بقوله او ياخذ به من اموال الناس بعضه
بالتوظيف او غيره كاخذ المناصب وجلب المال بها قال الفقير المولى رحمة الله تعالى يريد
المصنف نفسه فاذا كان المقصود من العلم العمل به فينبغي للعالم ان يعمل به ثم يعلّم غيره لكي
ينتفع ذلك الغير به ايضا وخير الناس من ينفع الناس ثم ان يكون خائفا
من الله تعالى مطيعا لاوامره ممتنعا محترزا عن نواهيه المنهيات راضيا بقضائه
مواظبا على عبادته مظهر الشريعة رسول الله عليه الصلوة والسلام تابعا للسنة ليكون
اسوة حسنة مداوما على نشر العلم الدرس والعظة منقطعا عن مخالطة الشياطين
محترزا عن دنياهم مجتنبا عن مال الوقف قانعا بما قسم الله تعالى غير طالب للزيادة
على الكفاف ولا جامعا لها للزيادة ولا طامعا في ايدي الناس من المال والجاه ولا فتح
بجاهه خال الفخر ليس ذاب اهل الكمال من الرجال ولا معجب بضم الميم وفتح الجيم بعلمه
متكبر ومغرور به وينبغي ان يكون مراقبا لاحواله صفاته وقلبه من الرذايل والتفرق
بل يجتهد للتبتل الى الله تعالى محافظا لسائر اعضائه يحفظها من الحرام صادقا في اقواله
مستقيما في افعاله على قواعد الشريعة غير متجاوز عادلا في احكامه مستمعا للكلام
الوضيع والشريف مجيبا لهم لكلا الفريقين باللين والانصاف العدل غير مائل الى صنف
دون صنف الى الاشراف والاغنياء دون الفقراء والمساكين وان يكون ناصحا
للناس وداعيا لهم الى الطاعة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم بالحق
فان فيه ثوابا عظيما كما ان في الظلم وبالاكبرا يعين المظلوم ولا ياخذ الرشوة ولا يخاف

Copyright © King Saud University